١٩٨٤٠٦٢١-٠٠٠١-٦

السفير ٢١/٦/١٩٨٤

السفير ٢١ - ٦ - ٨٤

مجلة اميركية تتساءل حول مصير المخطوفين

الاسم يتحول الى رقم .. والكلام ممنوع
النساء يغتصبن والمرضى يضربون و"الغرباء" يُسخرون

اثار تحقيق نشرته مجلة « ميدل ايست انترناشيونال » الاميركية منذ ايام حول المحتجزين لدى « القوات اللبنانية » المخاوف على مصير مئات من المخطوفين والمحتجزين الذين تعود مأساة بعضهم الى ما قبل سنتين في ظل مواصلة قادة « القوات » عدم الاعتراف بوجود مخطوفين لديهم .

وتاتي اهمية التحقيق الذي نشر تحت عنوان « داخل سجن كتائبي » ان نشره في ١٥ حزيران الحالي ترافق مع الزيارة التي يقوم بها قائد « القوات اللبنانية » فادي افرام الى الولايات المتحدة الاميركية .

عرض مراسل المجلة في تحقيقه معلومات استطاع الحصول عليها من قبل احد المخطوفين الذي اطلق سراحه مؤخرا بعد احتجاز لم يحدد مدته مكتفيا بتحديد المكان وهو « المجلس الحربي الكتائبي » .

جاء في التحقيق : « من المعروف منذ فترة طويلة ان الكتائب تملك عددا من السجون في مناطقها في لبنان والاكثر شهرة بينها هو « المجلس الحربي » القريب من مرفأ بيروت . لكن يقال ايضا ان هناك سجونا اخرى في ادونيس ودير عوكر ودير السيدة وبكفيا .

اخبار تلك السجون تقطر الينا عن طريق « الوساطات » من بعض الاشخاص المكلفين باطلاق سراح المحتجزين . اما الحصول على معلومات دقيقة فهو مشكلة . اذ ان الاشخاص الذين يطلق سراحهم يخافون جدا من التحدث في الموضوع . فتهديدات الكتائب لا تنقصها المصداقية وقد اعلم المحققون ان الذين يطلق سراحهم لا يتحدثون حتى لافراد عائلاتهم حول تجربتهم تلك « اذ من هو القادر على حمايتهم » ؟

« احمد » شاب لبناني مسلم ؛ يبدو هادىء الطباع ومتحفظ وليس من النوع الذي يفاخر بنفسه . يقول انه اعتقل في منزله بعد منتصف الليل في شهر ايلول من السنة الماضية من قبل ميليشيات الكتائب وهو يعيش في مكان ما بين صيدا وبيروت .

في ذلك اليوم اجبر كل شبان العائلة على التجمع في غرفة واحدة حيث رُفسوا وضربوا باعقاب البنادق لاسكاتهم اثناء تفتيش المنزل ، وحسب كمية المسروقات القيمة التي اخذت ، فان السرقة تبدو هي الدافع وليس السياسة . فالعائلة ليس لها اية علاقة باي حزب محلي .

لقد احتجزوا في مراكز محلية للقيادة الكتائبية لاربعة ايام قبل ان يتم نقلهم الى « المجلس الحربي » وكانت معاملتهم في اليوم الاول سيئة للغاية . فقد تم ربطهم معا ، وضربوا ورفسوا وتركوا من دون طعام (واستخدموا معهم طريقة لطيفة كما الطريقة التي استخدمها الاسرائيليون خلال اجتياحهم العام ١٩٨٢) ثم نقلوا الى غرفة تضم مساجين آخرين : فلسطينيان ، مصري وجندي لبناني كان خطف عند حاجز اثناء عودته الى منزله اضافة الى اربع نساء ، ثلاث منهن فلسطينيات .

الاستجوابات بدأت بعد منتصف الليل ورافقتها تهديدات وضرب وصدمات كهربائية .

لقد كرر قادة الكتائب مرارا نفيهم وجود محتجزين لديهم ، ولم يتم الحصول على اعتراف في هذا الشأن الا في كانون الثاني الماضي عندما استطاعت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، وبعد مفاوضات طويلة الحصول على اعتراف بوجود مخطوفين ، وذلك كجزء من عملية تبادل مخطوفين بين الدروز « وامل » من جهة و « القوات اللبنانية » من جهة ثانية ، وقد وجدت اللجنة عشرات فقط من المحتجزين في سجن كتائبي سمح لهم بدخوله ، وهذا الامر يطرح تساؤلا حول مصير اكثر من الفي شخص اكثرهم من الفلسطينيين والمسلمين اللبنانيين ، اعتبروا مفقودين منذ الاجتياح الاسرائيلي في العام ١٩٨٢ .

جزء من الرد على السؤال جاء بعد اكتشاف جثث في الدامور ومحيطها ، والتي كانت « القوات اللبنانية » تسيطر عليها ، ثم اصبحت تحت سيطرة الدروز وبين ٧ و ١٤ نيسان الماضي تم دفن اعداد من هذه الجثث في مقبرة الشهداء قرب شاتيلا ، ومن غير المعروف بعد ، ما اذا كان بين هذه الجثث ما هو عائد لحوالي تسعماية رجل قبض عليهم في اليوم الاخير من مجزرة صبرا وشاتيلا وتمت ابادتهم ام ان بينها ما هو عائد لمخطوفين آخرين .

مع انتشار المعلومات حول وجود سجون كتائبية وحواجز للخطف تغذيها فمن غير المستغرب ان تكون هناك نزعة انتقامية منتشرة بين بعض الفئات من الدروز والمسلمين .

ويروي مخطوفون انه عندما تم نقلهم الى « المجلس الحربي » جرى في البداية ادخالهم وهم مقيدو الايدي ومعصوبو العيون ، الى احد المكاتب حيث اعطي كل واحد منهم رقما ليصبح هو اسمه الجديد ، ويمنع عليه بعد ذلك استخدام اسمه الحقيقي ، ثم يهبطون تباعا على سلم يؤدي الى رواق يضم على جانبيه ست زنزانات تبلغ مساحة الواحدة ثلاثة امتار طولا بمترين ونصف المتر عرضا من دون فتحات تهوية . ومغلقة بابواب حديدية .

في زنزانة « احمد » كان هناك ١٣ محتجزا الزنزانة تضم اربع فرش من الاسفنج وبطانية واحدة ، للجميع وسطلا يستخدم كمرحاض يفتح الباب مرة واحدة ، وفي بعض الاحيان مرتين لاخراجهم الى المراحيض ولتعبئة زجاجات لمياه الشرب .

ويحشر في زنزانات اخرى حوالي ٣٠ شخصا ، والطعام يقدم مرة واحدة في اليوم وعند الظهر ، وهو عبارة عن صحن واحد وكثير من الخبز ، ولا يضم الطعام الخضار او الفاكهة ، وليس هناك مشروب سوى الماء .

في زنزانة « احمد » هناك عدد من اللبنانيين بعضهم لا يتجاوز عمره ١٦ او ١٧ سنة ، تم خطفهم على طريق الجية بين بيروت وصيدا وفي الزنزانات الاخرى هناك اشخاص من جنسيات مختلفة : المصريون ، السوريون ، الباكستانيون ، والسيريلانكيون ويتم استخدامهم في الاشغال الاجبارية ففي معظم الايام يأتي حارس وينادي على ١٥ محتجزا مطلوبين للعمل فقط غير اللبنانيين يستخدمون لهذه الاعمال .

ثلاثة من المحتجزين اصابهم المرض ، احدهم فلسطيني اصيب بالسل وآخر اصيب بالجرب وثالث باضطرابات في المعدة . ولا يكفي انهم لم يعالجوا بل ضربوا ايضا وبقسوة .

يقول « احمد » ان الفلسطيني الذي اصيب بالسل كان عجوزا وقد شاهدهم يضربونه على ظهره وصدره . اما المصاب بالجرب فقد ترك لتغطية الحشرات الطائرة .

وقال ايضا ان امرأة كانت محتجزة في الزنزانة الاولى اغتصبت لكن نظرا لوجود شقيقته الى جانبه عند حديثه عنها لم يقدم تفاصيل حول هذا الامر ، الا انه قال « انهم جاؤوا ليلا واخذوا واحدة من النساء خارج الغرفة .

ترجمة : ناجية الحصري